فاعلا وقابلا معا وهو مح قلنا قد سبق جوابه في مباحث العلة والمعلول
من ان الواحد يجوز ان يكون قابلا وفاعلا وقد علمت انه تع هو الوجود
الخاص الذي يلزمه الوجود المطلق ففيه جهتان فيجوز ان يكون قابلا باحدى
الجهتين وفاعلا بالجهة الاخرى الثاني لو قامت بذاته تع صفة فلا يخ اما ان
يكون قديمة او حادثة فان كانت قديمة لزمت كثرة القدماء والقول بكثرة
القدماء كفر بالاجماع الا يرى انه تع كفر النصارى بتثليثهم قال الله تع لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وتثليثهم هو اثبات الاقانيم الثلثة اقنوم
الاب وهو الوجود واقنوم الابن وهو الكلمة اى العلم واقنوم روح القدس
وهو الحيوة والذات واحدة متصفة بهذه الصفات الثلثة واذا كانت المثبت
للقدماء الثلثة كافرا فما ظنك بمن اثبت ثمانية قدماء كما هو مذهب اكثر
المتكلمين او تسعة كما هو مذهب الحنفية القائلين بان التكوين صفة زائدة
على القدرة ولزم التركيب في ذاته تع لانه ح يشارك الصفة في قدمه ويتميز
عن الصفة بخصوصيته فيلزم التركيب مما به المشاركة ومن الخصوصية وهو مح
واذا كانت الصفة حادثة لزم قيام الحوادث لذاته تع وهو مح واجيب عنه
بانا نختار ان الصفة القائمة بذاته تع قديمة فقوله لزم كثرة القدماء قلنا مسلم
قوله والقول بها كفر بالاجماع قلنا مم لان القول بالذوات القديمة كفر دون
القول بالصفات القديمة فان قيل القول بالصفات القديمة ايضا كفر لان الله تع

مطلب الاقنوم

كفر

كفر النصارى باثباتهم الاقانيم الثلثة التي هي الوجود والعلم والحيوة
وهي صفات قديمة اجيب بان النصارى وان سموا ما اثبتوا من الاقانيم
الثلثة بالصفات لكنهم قالوا بكونها ذوات بالحقيقة لانهم قالوا بانتقال
اقنوم الكلمة اعني العلم الى بدن عيسى عم والمستقل بالانتقال هو الذات
فثبت انهم قائلون بالذوات القديمة فلهذا اكفرهم الله تع واما قوله ولزم
التركيب في ذاته فمم لانه ذاته تع يشارك الصفة في قدمه مسلم وكذا قوله ويتميز
عنها بخصوصيته ولكن لا يلزم من التشارك في القدم والتميز بالخصوصية التركيب
في نفس الذات فان القدم عدمي لانه عبارة عن عدم المسبوقية بالعدم
او بالغير ولا يلزم التركيب في الذات من الاشتراك في القدم الذي هو عدمي
الثالث ان كل واحد من عالمية الله تع وقادريته واجبة والواجب لوجوبه
مستغن عن العلة فلا تعلل العالمية بالعلم ولا القادرية بالقدرة واجيب
بان العالمية انما لا تعلل اذا كانت واجبة بذاتها واما اذا كانت واجبة
بالغير فتعلل والعالمية واجبة بالعلم الذي هو واجب لاقتضاء الذات له
ولا يكون العالمية واجبة بذاتها ليمتنع التعليل وكذا القادرية واجبة
بالقدرة الواجبة لاقتضاء الذات لها ولا يكون القادرية واجبة بذاتها
ليمتنع التعليل الرابع لو زاد علمه تع وقدرته على الذات لاحتاج في ان يعلم
ويقدر الى الغير واللازم باطل لانه يجب ان يكون في ذاته تع قادرا مختارا الالغير

Copyright © King Saud University